تصنيف الأهداف التربوية ودورها في تطوير الأداء التربوي
(دراسة تأصيلية)

د. حسب الرسول عبد القادر النعيم محمد[۞]

۞ - أستاذ مساعد، قسم الرياضيات، كلية التربية مرحلة الأساس ،جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ملخص البحث

هذه الدراسة تناولت موضوع تصنيف الأهداف التربوية ودورها في تطوير الأداء في المجال التربوي وتتكون هذه الدراسة من أربعة مباحث.

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي، وخلص إلى عدد من النتائج أهمها هو أن مستويات الأهداف المعرفية في تصنيف "بلوم" تنسجم تماماً مع أهداف التربية الإسلامية، ولا تتناقض معها، وفي نهاية الدراسة قدم الباحث عدداً من المقترحات.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

Abstract

This study deals with the subject of the taxonomy of educational objectives and its role in the development of educational performance this study includes four sections. The researcher followed the descriptive inductive approach and concluded with number of results the most important one is that: the cognitive levels in Bloom`s taxonomy are fully consistent with the goals of Islamic education and does not conflict with them and at the end of the study some suggestions are proposed.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

مقدمة

مما لا شك فيه أن لكل فرد هدفاً أو مقصداً أو غرضاً يسعى لتحقيقه في حياته، ومن المعلوم أن كل سلوك إنساني هو سلوك نمائي، أي يهدف لغاية معينة، ويزيد من نجاح الإنسان في الوصول لهذه الغاية هو وضوح تلك الغايات أو الأهداف، فبقدر وضوح تلك الغايات أو الأهداف وتحديدها تزداد فرص النجاح للوصول إليها والحكمة الصينية القديمة قد ورد فيها (إن لم يحدد هدفه لن يتبين طريقه).(حلمي الوكيل، 103، 1978).

لما كان تحديد الأهداف لازماً لممارسة أي نشاط إنساني فإنه أشد لزوماً في المجال التربوي الذي تنعقد عليه الآمال في تحقيق صورة المستقبل وبلوغ الغايات، ففي المجال التربوي يُعَدُّ تحديد الأهداف من الأمور البالغة الأهمية والعملية التربوية في مختلف مستوياتها أو مداخلها في أمس الحاجة إلى وضع الأهداف التربوية المنشودة؛ لأن الأهداف هي وصف للتغيرات المتوقع أن تحدث في سلوك المتعلم نتيجة تزويده بخبرات تعليمية ليتفاعل معها، فالهدف والسلوك هما وجهان لعملة واحدة، فالهدف مرتبط بالسلوك والسلوك يتبع الهدف، فالأهداف هي المدخلات في العملية التربوية والسلوك هو مخرجات تلك العملية ونواتجها(حسن مسلم، 2008م، 161).

إن تحديد الأهداف التربوية أصبح اليوم أول عنصر من عناصر المنهج التربوي وقبل ذلك عمل الإسلام على وضع أهداف للمسلم، يسعد ببلوغها في حياته ويجني ثمار تحقيقها في أخراه، إن هذه الدراسة سوف تلقي الضوء على الأهداف التربوية الإسلامية والغربية وتتعرض لتصنيفها ونقدها علاوة على تأصيل الأهداف التربوية التي وردت في التربية الغربية وفرضت علينا في عالمنا العربي والإسلامي.

مشكلة البحث:

إن الكثير من العاملين في المجال التربوي وحتى وقت قريب كانوا يهملون العمل بتحديد الأهداف التربوية باعتبارها عملاً فلسفياً نظرياً ليس له ارتباط بالواقع،

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

إذ أن الكثير منهم كان يؤدي عمله وفق أهداف ضمنية توصل إليها بخبرته الطويلة في المجال التربوي دون أن يمعن النظر في سلامتها وشمولها وخلوها من التناقض ومناسبتها للظروف والإمكانيات.

إن هذا البحث يُعنى بتوضيح أهمية تحديد الأهداف التربوية وكيفية صياغتها وتوضيح دورها في تطوير الأداء في المجال التربوي، كما أنه سوف يربط الأهداف التربوية الغربية بأهدافنا التربوية الإسلامية التي تحددت بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

أسئلة البحث:

من خلال هذه الدراسة يسعى الباحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما أهم مستويات الأهداف التربوية؟
2. ما أهم أهداف التربية في الإسلام؟
3. ما علاقة مستويات ومجالات الأهداف التربوية بتطوير الأداء في المجالات التربوية؟
4. ما أهمية تحديد الأهداف التربوية في تطوير الأداء في المجالات التربوية؟

أهداف البحث:

إن أهداف هذه الدراسة تتمثل في الآتي:

1. التعريف بمستويات الأهداف التربوية وأنواعها وتطور العمل بها والتعديلات التي طرأت عليها والنقد الموجه لها.
2. إلقاء الضوء على أهداف التربية في الإسلام والعمل على تأصيل مستويات ومجالات الأهداف التربوية السائدة في مدارسنا.
3. توضيح أهمية الدور الذي يمكن أن يؤديه تحديد الأهداف التربوية في تطوير الأداء في العملية التعليمية.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أهمية البحث:

إن أهمية الإلمام بمعرفة الأهداف التربوية لا ينفصل عن أهمية الاهتمام بتجويد الأداء في المجال التربوي، لأنه من المعروف أن تحديد الأهداف هو البداية الصحيحة لأي تخطيط سليم، وقد وجدت تصنيفات الأهداف التربوية اهتماماً متزايداً، خاصة في دول العالم المتقدمة، وقد انعكس ذلك في مجهودات علماء التربية الغربيين مثل (رالف تايلر)(R. Tyler) و(جون ديوي)(J. Dewy) و(بنجامين بلوم ورفاقه)(B. Bloom) في جامعة ميتشجان.

إن التطور العلمي الهائل السائد في ما يعرف بالدول الغربية لم يأت من فراغ، بل تم بتحديد أهداف واضحة للتربية تبعها تخطيط وبناء للمناهج ووسائل تعليمية وتدريب للمعلمين، حتى انعكس كل ذلك في ما نشاهده اليوم من تطور شمل كل مناحي الحياة، ولم يقف الأمر على ذلك، بل ما زالت هذه الأهداف تراجع ويتم تطويرها حسب متطلبات كل فترة، والمتتبع للأهداف التربوية التي وصفها (بنجامين بلوم) ورفاقه يجد أنها خضعت للتطوير والتعديل بنفس الطريقة التي اتبعها (بلوم) في تطوير مجهودات من سبقوه من العلماء.

إن هذه الدراسة في نظر الباحث تلقي الضوء على الأهداف التربوية وتصنيفها ومستوياتها المختلفة، أملاً أن تكون هي المرشد في كل نشاط تربوي من تخطيط للمناهج وحتى تدريس موضوعاتها لتلاميذ المدارس، أسوة بالعالم من حولنا، كما أن هذه الدراسة تفتح لنا أفقاً جديداً لمقارنة أهداف التربية في الإسلام بالأهداف التربوية الواردة إلينا من بلاد الغرب، فنأخذ من الأخيرة ما يعيننا في تحقيق أهدافنا الإسلامية، لأن التاريخ يحدثنا عن إسهامات العلماء المسلمين في تطوير الحضارة الإنسانية، فأسهموا بمؤلفاتهم وترجماتهم من الحضارات الأخرى، وهذا يؤكد أننا يمكن أن نستفيد من مجهودات العلماء في الغرب لتجويد وتحديث ما لدينا من أهداف حتى تصبح واقعاً معيشاً لأجيالنا القادمة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

تعريف مصطلحات الدراسة:

تصنيف: ورد في المنجد في اللغة أن كلمة صنف الشيء أي جعله أصنافاً، وميز بعضه عن بعض، أما التصنيف المقصود في هذه الدراسة فهو تمييز الأهداف التربوية حسب مجالاتها ومستوياتها المحددة.

الأهداف السلوكية: للأهداف السلوكية عدة تعريفات، منها: أنها ترجمة أهداف المادة ومحتوياتها وأنشطتها في سلوك يمكن أن نسميه أو نراه أو نلحظه، وبالتالي نقيسه(جلال جبريل، 2008م، 157)، وعرفه "جرونلد" بأنه حصيلة عملية التعلم مبلورة في سلوك يمكن أن يكون عقلياً أو انفعالياً، كما عرف الحيلة الهدف السلوكي بأنه وصف لتغير سلوكي متوقع حدوثه في شخصية المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية(حسن مسلم، 2008م، 166). والباحث يرى أن الهدف السلوكي هو جملة تصف وصفاً مفصلاً ومحدداً أنواع التعلم المرغوبة، والتي يمكن ملاحظتها وقياسها بعد موقف تعليمي يمر به الدارس.التعريف الإجرائي للهدف السلوكي الذي يعتمده الباحث هو وصف نواتج التعلم لدى التلاميذ بعد مرورهم بخيرة تعليمية.

التأصيل: من حيث الدلالة اللغوية التأصيل يعني الوصل بالأصل، ولأن كل شيء يرد لله تعالى كما بين القرآن الكريم: ﴿لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾(الحديد:5)، لذلك فإن مفهوم التأصيل مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بالله تعالى، ويُعَدُّ التأصيل هو وضع المعرفة في نسقها الإيماني القويم، وتعريف التأصيل الذي يأخذ به الباحث في هذه الدراسة هو إرجاع المفاهيم والحقائق الواردة في تصنيف الأهداف التربوية إلى ما يؤكد ورودها في القرآن الكريم والسنة المكرمة، وانسجامها معها.

حدود البحث:

حدود هذه الدراسة هي حدود موضوعية وفيها يهتم الباحث بأهمية تحديد الأهداف التربوية ودور ذلك في تطوير العمل في المجال التربوي.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

منهج البحث:

سوف يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي مستعيناً بكل المراجع المتاحة من كتب ودوريات وغيرها.

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من ثلاثة مباحث وخاتمة وكل مبحث يحتوي على عدة مطالب بيانها كالآتي:

المبحث الأول: مصادر اشتقاق الأهداف التربوية وتنصيفها ويحتوي على أربعة مطالب هي:

المطلب الأول: تمهيد.

المطلب الثاني: العلاقة بين الأغراض والغايات والأهداف التربوية.

المطلب الثالث: مصادر اشتقاق الأهداف التربوية.

المطلب الرابع: تصنيفات الأهداف التربوية وتعديلاتها.

المبحث الثاني: نقد تصنيفات الأهداف التربوية ويشتمل على مطلبين هما:

المطلب الأول: أراء المعارضين لصياغة الأهداف التربوية بصورة سلوكية.

المطلب الثاني: أراء المؤيدين لتصنيف الأهداف بصورة سلوكية.

المبحث الثالث: تأصيل الأهداف التربوية ودورها في تطوير الأداء في المجال التربوي.

ويشتمل هذا المبحث على أربعة مطالب هي:

المطلب الأول: تمهيد.

المطلب الثاني: تأصيل الأهداف التربوية.

المطلب الثالث: دور تصنيف الأهداف التربوية في تطوير الأداء في المجال التربوي.

المطلب الرابع: انعكاسات تصنيفات الأهداف التربوية على الأداء في المجال التربوي في السودان.

أما خاتمة البحث فهى تشمل على نتائج البحث والمقترحات

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الأول

مصادر اشتقاق الأهداف التربوية وتصنيفاتها

المطلب الأول: تمهيد

ذكر(مروان أبو حويج، 33،201) أن الأهداف في حياة الإنسان مرتبطة دائماً بالقيم، لأن الإنسان أصلاً يحمل قيماً باعتبار أن القيم هي محصلة التراث الإنساني الثقافي الذي يحياه الفرد، لذلك نجد أن القيم والأهداف لهما علاقة بالمناخ الاجتماعي الذي يحياه الفرد، ويعكس هذا المناخ الفلسفة في مجتمعه والتي بدورها ترتبط بالتربية السائدة في ذلك المجتمع، لذلك نجد أن منذ مقترحات (أفلاطون) التربوية التي تبحث في إقامة مجتمع مستقر للأحرار يتميز بالاستقرار والفضيلة مروراً (بسيشرون)((cecero الذي صنف أساليب الخطابة حسب رؤيته لأهمية الخطيب والمثقف ودورها في المجتمع، وامتدت تصنيفات (سيشرون) وأثرت على هربرت سبسنر ونظريته في التدريب واقترح هربرت تصنيفا للنشاط الإنساني كقواعد لأهداف التربية.

امتد تأثير (سبسنر) ((H. Spencer إلى كل من (فرانكلين بوبيت)(F. Bobbitt) و(روبيت سارترز)((R. Sartroz في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث اهتم كلاهما بتدريب المدرسين اعترافاً بما قدمه (هربرت)((Herbert في هذا الصدد وكان رأي (يوبيت) أن هناك حاجة ماسة لتصنيف الأهداف التربوية، حتى يمكن حل مشاكل الأداء، كما نجد أن كلاً من (بوبيت)((F. Bobbitt و(سارترز) (R. Sartroz) أسهما بفعالية في وضع وصف سلوكي لبناء المنهج المؤسس على صيغة حديثة تعكس مثاليات العصر(مروان أبوحويج، 2000م، 33).

أما (رالف تايلور)(R. Tyler) فقد تأثر بوضوح بأفكار (سارترز) (R. Sartroz) واعتماده على فكرة الأهداف التفضيلية، ويأتي اهتمام (تايلور) (R. Tyler) بالأهداف لكي يقيم طرقاً مفيدة لصياغة الأهداف بطريقة سلوكية، ومدهم بالطرق لتقييم كل هدف لوحده.

وضع (تايلور، R. Tyler، 1983م، 96) بدائل لتحديد الأهداف وهي:

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

1. من وجهة نظر ما يجب أن يفعله المدرس.
2. من وجهة نظر المفاهيم المصممة.
3. من وجهة نظر النماذج العامة.

ثم من بعد ذلك نشرت (هيلدا تابا)(H. Tabba) كتابها(تطوير المناهج بين النظرية والتطبيق، 1962م، 18- 28)، وفيه ترى (تابا)(H. Tabba) أن المحتوى العام للمنهج يقوم على أساس برنامج أهداف مرجوة، وذكرت في كتابها أن البرنامج المدرسي يجب أن تتم إدارته بعدد من الناس، ويجب أن يكون هناك العديد من الموضوعات والفصول والمدرسين، ومن ثم فإن بعض التركيز نحتاجه لكي نجعل هذه الجهود تميل للالتقاء عند حدود تامة، خاصة وأهداف متماسكة وأكثر من هذا نجد أن العديد من أنماط السلوك لا يمكن تطويرها بدون تأكيدات متماسكة من خلال البرنامج كله والتميز الواضح يجب أن يتم على مستويين من الأهداف:

1. أهداف عامة أو ما يعرف بالحصيلة العميقة للمدرسة.
2. أهداف إجرائية وتتصف بالآتي:
   أ. يجب أن تصف أنواع السلوك المتوقعة وإمكانية تطبيقها.
   ب. الأهداف المركبة يجب تحليلها تفصيلياً وتحليلياً بشكل كاف.
   ج. الأهداف يجب أن تكون واقعية وأن تتضمن فقط ما يمكن ترجمته إلى منهج وخبرة في الفصل الدراسي.
   د. يجب أن تكون صياغة الأهداف واضحة بحيث يمكن التمييز بين الخبرات التعليمية المطلوب بلوغها لاكتساب خبرات سلوكية مختلفة، كما أن منظور الأهداف يجب أن يكون متسعاً ليشتمل على كل الأنماط السلوكية التي تكون المدرسة مسؤولة عنها.

نجد مما تقدم أن كتاب (هيلدا تابا)(Helda tabba) يُعَدُّ علامة على بداية تيار جديد للاهتمام بالأهداف التربوية.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المطلب الثاني: العلاقة بين الأغراض والغايات والأهداف التربوية:

هناك خلط بين العديد من المفاهيم أو المصطلحات ذات العلاقة بالأهداف التربوية، فهناك خلط بين الأغراض (Purposes)، والغايات (Aims)، والأهداف (Goals)، فالأغراض هي النتائج النهائية المرغوب فيها من الناحية التربوية، وهي أكثر هذه المفاهيم شمولاً وكمثال للأغراض التربوية للمناهج: إعداد المواطن الصالح. أما الغايات فهي عبارات تصف نتاجات حياتية متوقعة وصفية على مخطط قيمي، أي أنها مرتبطة بفلسفة المجتمع، وكمثال لها في المناهج التربوية: أن يكون الإنسان مشاركاً فاعلاً في الحياة اليومية، إن الغايات بصورة عامة تكون عامة في صياغتها، ويشترك في وصفها والاتفاق عليها ممثلون لقطاعات عريضة من المجتمع، كما أنها لا تتميز بفرع من فروع المعرفة، أو بمقرر دراسي معين أو صفاً دراسياً، أو مرحلة تعليمية محددة، أما الأهداف التربوية فهي تتوسط الغايات والأهداف التعليمية، وتصف الأهداف العامة مجموعة الأهداف المطروحة لمادة دراسية أو برنامج دراسي، وتميل في الغالب للمدى البعيد في طبيعتها، وتتصف عموماً بالخصوصية والتفصيل، وتتميز بالآتي،كما ذكرها (حسن أحمد مسلم، 2008، 169- 172).

1- تكون محددة ويتم التعبير عنها في الغالب من جانب المتعلم.

2- تكتب بطريقة سلوكية ويعمل بها المعلم في تدريسه وعند تقييمه لطلابه.

3- يختص بوصفها رجال التربية المتخصصون والمعلمون والموجهون.

ولهذا عند وضع الأهداف التعليمية لابد من ترجمتها لمواقف سلوكية يمكن قياسها وتقويمها، ومن ثم تحسينها وتطويرها، فالأهداف التعليمية يمكن أن تصنف في عدة مستويات منها أهداف للمراحل الدراسية وأهداف خاصة بالمواد الدراسية وأهداف خاصة بالوحدات الدراسية وأهداف خاصة بالدرس الواحد(حسن أحمد مسلم، 2008م، 169- 172).

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المطلب الثالث: مصادر اشتقاق الأهداف التربوية:

الاتجاه الحديث في التربية يرى أنه ليس هناك مصدر واحد لاشتقاق الأهداف التعليمية، فالمصادر التي يراها علماء النفس ومتخصصو المواد الدراسية وعلماء الاجتماع، كلها يجب النظر إليها بعين الاعتبار في تخطيط أي منهج وتحديد أهدافه حتى يحقق رسالته بأقصى فعالية ممكنة.

اتفق الكثير من التربويين منهم(حلمي الوكيل، 1987، 147) و(جلال من الله، 2008، 160) على أن مصادر اشتقاق هذه الأهداف يمكن حصرها في الآتي:

1. **فلسفة المجتمع وحاجاته:** يُعَدُّ فلسفة المجتمع وحاجاته من أهم مصادر اشتقاق الأهداف، لأن لكل مجتمع مبادئ تقوم عليها فلسفته، وهنا يجب أن تصاغ الأهداف التي يسعى المجتمع لبلوغها في عبارات وصفية عامة تمثل أهدافاً عريضة بعيدة المدى.
2. **أهداف التربية:** ذكر (يعقوب نشوان، 1991،951) أن التربية في كل المجتمعات الحديثة تهدف لتحقيق إعداد الفرد إعداداً متكاملاً من النواحي النفسية والجسمية والروحية والجمالية، وكل ذلك يتأتى بإتاحة فرص متكاملة لجميع أفراد المجتمع للحصول على قدر مشترك من التعليم الأساس، ويتبع ذلك تنوع في التعليم يراعي الفروق الفردية بين أفراد المجتمع وميولهم، وكذلك يجب العناية بتعليم الموهوبين والمعوقين في كل مسارات التعليم.
3. **طبيعة المتعلم وحاجاته:** يُعَدُّ المتعلم هو محور العملية التعليمية، فلذلك لابد أن تصاغ هذه الأهداف وفقاً لقدراته وميوله وخصائصه النمائية حسب ما تكشف عنه نظريات علم النفس التربوي، كما يجب أن يراعى في اشتقاق الأهداف طموحات المتعلمين وإعدادهم للعيش في مجتمع متغير يلعب فيه العلم والتقنية دوراً متسارع التأثير، ويستدعي ذلك أن تؤكد الأهداف على تعليم المتعلم مهارات التعليم الذاتي كيفية الوصول للمعرفة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

4. **طبيعة المادة الدراسية:** المواد الدراسية وآراء الخبراء والمتخصصين مصدر مهم من مصادر اشتقاق الأهداف التربوية، وأن أهداف المواد الدراسية جزء مهم من الأهداف التربوية، وأن يراعى في تحديد تلك الأهداف التطور العلمي وتراكمية المعرفة وطبيعتها.
5. **طبيعة العصر:** ذكر(حسن أحمد مسلم، 2008، 176) أن التقدم العلمي الهائل له تأثيره على الحياة الفردية والاجتماعية، وذلك بما يحدثه من تغيرات جذرية في حياة الإنسان وحضارته، لذلك لابد أن تضع أهداف التربية في اعتبارها هذه الخصائص والمظاهر حتى يمكن إعداد الإنسان الذي يعيش حاضره بكل معطياته، ويستعد للمستقبل بكل احتمالاته.

وقد ذكر كل من (حلمي الوكيل، محمد المعني، 1987م، 127) و(جلال جبريل، 2008م، 55) بعض المصادر الأخرى مثل القيم الروحية والأخلاقية وفلسفة التربية وآراء المتخصصين في المادة الدراسية، ولكن الباحث يرى أن ما ورد فيها قد تم تضمينه في المصادر آنفة الذكر.

المطلب الرابع: تصنيفات الأهداف التربوية تعديلاتها:

إن تصنيف (بلوم) أتى ثمرة لمجهودات (تايلر)(R.Tyler)، فقد تحمس (بنجامين بلوم)(B. Bloom) وزملاؤه في جامعة شيكاغو لوضع تصنيفٍ للأهداف التربوية يبنى على الإطار النظري الذي اختطه (رالف تايلر)(R.Tyler) في مجال القياس والتقويم التربوي، وكان ثمرة هذا الحماس تأليف مصنفٍ نشرته لجنة القياس والتقويم بالجامعة مع عدد من العاملين في المجال نفسه، وكانوا جميعاً من أنصار التشديد على مجال الأهداف التربوية وجعلها أساساً لتنظيم العملية التربوية، ويضم هذا المصنف بابين أحدهما نشر عام 1956م بإشراف (بنجامين بلوم)، وهو يتناول المجال المعرفي، والثاني نشر عام 1963م بإشراف (كراثوهل)(Krathowhl)،وهو يتناول المجال الانفعالي(مروان أبوحويج، 2000م، 35).

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

إن التصنيف الذي وضعه (بلوم) ورفاقه يقوم على ثلاثة مكونات أساسية، هي:

1- المجال المعرفي. 2- المجال العاطفي. 3- المجال النفسحركي.

أما المجال المعرفي، فيقوم على ستة مستويات هي: التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم(عطاالله، 2002م، 83).

أما المجال العاطفي، فقد حدد (كراثوهل) (Krathowhl) ورفاقه مستويات هذا المجال ورصدوها إلى خمس رتب هرمية، تتدرج تحت كل منها جملة من المستويات الفرعية، وهذه الرتب هي الاستيعاب، الاستجابة، تكوين القيمة، التنظيم، الإنصاف بقيمة.

أما المجال النفسحركي فقد وضعته (اليزابيث سمبسون) عام 1967م، ويضم سبعة مستويات، هي: الإدراك، الاستعداد، الاستجابة الموجهة، آلية الأداء، التعديل، الأصالة(مسلم، 2008م، 187- 189).

تصنيف جرونلد(Gronold):

ذكر (حلمي الوكيل،157،1987) أن العالم جرونلد صنف نتائج التعلم إلى مجالات رئيسة يمكن أن تضم الأهداف التربوية في مظاهر سلوكية، وهذه المجالات هي:

1. المعرفة، وتشمل معرفة مصطلحات وحقائق معينة ومبادئ عامة وطرق وإجراءات.
2. الفهم، ويشمل القدرة على تطبيق واستخدام المعرفة في مواقف جديدة، كما تشمل تفسير العلاقات بين السبب والنتيجة وشرح الطرق والإجراءات.
3. مهارات التفكير، وتشمل القدرة على التصميم من بيانات معطاة، وتمييز البيانات التي تقوم عليها التعميمات، وتمييز نواحي القصور فيها.
4. المهارات العامة، وتشمل المهارات المختبرية، ومهارات تبادل الآراء ونقل الأفكار للآخرين، ومهارات العمل والدراسة، والمهارات الاجتماعية.
5. المواقف، وتشمل المواقف العلمية والاجتماعية.
6. الاهتمامات، وتشمل الاهتمامات الشخصية والمهنية.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

7. التقدير، ويشمل الحكم النقدي حول الموضوع الذي يعد موضع تذوق وتقدير وكذلك الاستمتاع به.
8. التكيف، ويشتمل على التكيف الاجتماعي والانفعالي.

ويلاحظ أن هذه المجالات يمكن أن تصنف إلى مجالات ثلاثة رئيسة هي المجال الإدراكي ويشمل العبارات (1) و(2) و(3)، والمجال الوجداني فيشمل العبارة (5) و(8)، والمجال المهاري(4)، كما يلاحظ أن تصنيف (بلوم) يعد أكثر تحديداً وتفصيلاً لأن تصنيف (بلوم) يشمل ثلاث مجالات كل منها له مستويات متدرجة من البسيط إلى المركب(حلمي الوكيل، 1987م، 157).

تعديل كراثوهل(Krathowhl) لتصنيف بلوم:

صدر في نهاية القرن العشرين كتاب أعده كل من (كراثوهل) (Krathowhl) و(لورين أندرسون) (L. Anderson) بعنوان مراجعة لتصنيف (بلوم) للأهداف التعليمية، وورد في ذلك الكتاب ما يلي:

إن الإطار الأصلي لتصنيف (بلوم) يتكون من ست فئات رئيسة منظمة بالترتيب كما يلي: (المعرفة الفهم التطبيق التحليل التركيب التقويم)، الفئات بعد المعرفة تسمى إجمالاً بالقدرات والمهارات، ومن المعلوم أن المعرفة تستخدم في كل القدرات والمهارات بسبب أن استعمالها يتطلب المعرفة المناسبة، لذلك وضع لكل فئة منها فئات متصلة ومرتبة من البسيط إلى المعقد، وقد عمل (كراثوهل) (Krathowhl) في تعديله على إحداث أربعة تغيرات في الاهتمام وأربعة تغيرات في الاصطلاح وأربعة تغيرات في البنية، ويلاحظ تغير أسماء اثنين من الفئات الرئيسة الفهم وأصبحت (بفهم) والتركيب وأصبحت (يبدع).

وعليه أصبحت مستويات (بلوم) الست هي كالآتي يتذكر بفهم يطبق علل تقوم يبدع، وأصبح للمعرفة أبعاد هي معرفة وقائعية معرفة مفاهيمية معرفة إجرائية معرفة وراء المعرفة(كراثوهل، 2006م، 410).(ملحق رقم 26،1).

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

تعديلات أخرى لتصنيف بلوم:

1. تعديل ترافرز (Travers) للأهداف المعرفية:

وضع (ترافرز) وزملاؤه عام 1977م نموذجاً مختصراً لتصنيف (بلوم) الخاص بالأهداف المعرفية، ويتكون من ثلاثة أقسام خاصة بمادة الرياضيات، وهذه الأقسام تم اختيارها لتناسب طبيعة المادة وهي:

1- مستوى التذكر.

2- مستوى الفهم.

3- مستوى حل المشكلات.

ويلاحظ أن المستوى الأول والمستوى الثاني يدلان على نفس ما يدل عليه نظيرهما في تصنيف (بلوم)، أما مستوى حل المشكلات فيشمل التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم(رمضان بدوي، 2003م، 90).

2. تعديل ديلتيز (Dilts):

يلاحظ أن طبيعة مادة الرياضيات قد دفعت بعض التربويين إلى إيجاد تصنيفات تتناسب معها، ويرى (ديلتزDilts ، ويلسون ج.و Wilson JW) أن المستويات الأربعة الأخيرة في تصنيف (بلوم) تتداخل عند تطبيق تصنيف (بلوم)، ومن هؤلاء التربويين نجد (ديلتزDilts) الذي وضع تصنيفاً من تسعة مستويات معرفية مرتبة هرمياً ويمكن تقسيمها إلى مستويين أساسيين هما المستوى الأول العمليات العقلية التي تهتم بالمستوى المعرفي وهي: (يتذكر، بعيد، يعوض يصنف، يطبق)، والمستوى الثاني يهتم بالعمليات العقلية التي تعتمد على المستويات المعرفية، وتتضمن (يحلل، يركب، يبرهن، يقيم)(رمضان بدوي، 2003م، 91).

3. تعديل ويلسون ج.و((Wilson JW:

إن العالم (ويلسون Wilson JW) قد عمل تعديلاً على مستويات (بلوم) المعرفية الهدف منها أيضاً أن تلائم طبيعة مادة الرياضيات، وقد وضع أربعة مستويات هي

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل)، ويلاحظ أنها هي نفس المستويات الواردة في تصنيف (بلوم)(Wilson J.W,1971,646).

4. تعديل كلوبفر(Klopfer L.E):

لما كان التصنيف الذي أعده بلوم يتميز بالشمولية لكل المباحث الدراسية نجد أن كلوبفر قد أعد تعديلاً له حتى يتناسب مع تدريس العلوم، ركز فيه على عدة اهتمامات منها الاستقصاء والاهتمام بالاتجاهات العلمية ويحتوي هذا التصنيف على عدة مجالات منها مجالات الاستقصاء العلمي والمهارات اليدوية ومجال الاتجاهات ومجال التوجيهات (ميشيل عطاالله، 2002،97)(Klopfer,1971,261).

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثاني

نقد تصنيف الأهداف التربوية

المطلب الأول:آراء المعارضين لصياغة الأهداف في صورة سلوكية:

يرى المعارضون أن صياغة الأهداف في صورة سلوكية يؤدي إلى اختزال جميع الظواهر الإنسانية إلى أبسط صورها وعناصرها، كما أنها تهتم بالسلوك الظاهري البسيط، في حين أن العملية التعليمية عملية إنسانية تتداخل فيها عوامل كثيرة تتكامل مع بعضها لتخرج لنا المتعلمين بسلوكهم المتكامل، وقد لخص بعضهم هذا النقد في الآتي،كما أوردها (جلال جبريل، 2008، 182):

1. تجزئة السلوك الإنساني إلى عناصر بسيطة بعيدة عن التكامل فيما بينهما يفقد هذا السلوك معناه الإنساني.
2. الأهداف السلوكية غير إنسانية، بمعنى أنها تجعل الإنسان كالآلة ينفذ أهدافاً قد تكون عديمة المعنى وبعيدة عن السلوك المتكامل، وبالتالي لا تمثل إلا مظهراً ثانوياً من الأهداف الحقيقية.
3. لا تتناسب الأهداف السلوكية مع المستويات العقلية والتعليمية العليا إلا بمقدار المحتوى المقدم بها بدرجة عالية من التجريد، ولكنها يمكن أن تتناسب مع المستويات الدنيا أو الأولية من التعليم.
4. الأهداف السلوكية تفرض على المعلم تحديد زمن وكيفية حركة المتعلم وسلوكه، وهذا فيه إخلال بحاجات الطفل وميوله، كما يفقد العملية التربوية المرونة والإنسانية.
5. الأهداف السلوكية غير ديمقراطية، لأن صياغتها تلغي شخصية المعلم والمتعلم.
6. صياغة الأهداف السلوكية وتحقيقها فيه إهمال وعدم اعتراف بالفروق الفردية الموجودة بين الطلاب.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

7. تقلل فرص الإبداع والابتكار لدى كل من المعلم والمتعلم، لأن صياغة الأهداف بصورة سلوكية محددة فإن ذلك يؤدي لعدم استثمار المواقف الطارئة؛ لأن المعلم يرى أن ذلك يبعده عن تحقيق الأهداف المرسومة.

ومن الآراء الأخرى المعارضة لتصنيف الأهداف التربوية بصورة سلوكية نجد:

1. أن التصنيف يهتم بالأهداف كغاية.
2. من الصعوبة تحديد نواتج التعلم السلوكية.
3. عدم الاهتمام بالنواتج غير السلوكية، والتي يتعذر تحديدها، وبالتالي تكون خارج دائرة الاهتمام.
4. ليس كل ما يصاغ في شكل أهداف قابلاً للقياس.
5. تجزئة الأهداف تتعارض مع وحدة المعرفة.
6. الوقت والجهد المبذول في التصنيف لا يتناسب مع المردود.
7. الاهتمام يكون دائماً بالأهداف المعرفية، ولا تجد الأهداف الانفعالية والنفسحركية الاهتمام نفسه.(نجوى شاهين، 2007م، 296).

المطلب الثاني: الآراء المؤيدة لتصنيف الأهداف التربوية:

يرى بعض التربويين أمثال (P. S. Bloom) وزملاؤه أن المعارضين لصياغة الأهداف التربوية في صورة سلوكية يستندون على أسس فلسفية نظرية بحتة، ويرون أن عدم الاهتمام بتصنيف الأهداف التربوية يؤدي إلى إبعاد المعلم عن تأدية واجبه بدقة، وقد لخص بعضهم هذه الآراء في الآتي:

1. تصنف الأهداف التربوية يساعد في التخطيط لعمليتي التعليم والتعلم، وذلك من خلال تحديد الآراء الذي ينبغي أن يصل إليه المتعلم في نهاية الخبرة التعليمية.
2. تساعد في توجيه جهود المتعلمين لأن معرفتهم السابقة بها أمر مطلوب منهم وكذلك معرفتهم بالمستويات التي ينبغي أن يصلوا إليها تمكنهم من تجديد طاقاتهم وتركيز انتباههم.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

3. تساعد في تقويم أداء المعلمين، وذلك من خلال تحويل الأهداف السلوكية المتوقعة إلى مواقف اختبارية يمكن الحلم في ضوئها على مدى اتفاق المتعلمين للوحدة أو الدرس الذي كانوا بصدده.
4. صياغة الأهداف التربوية تهدف لتعديل سلوك المتعلم للسلوك المرغوب فيه من المجتمع.
5. الأهداف السلوكية وتحديدها يساعد في تقويم أداء المعلمين.(جلال جبريل، 2008م، 186).

وبناءً على ما تقدم يرى الكثير من التربويين أن صياغة الأهداف التربوية في صورة سلوكية هو ثمرة مجهودات في مجال التربية امتد إلى أكثر من قرن كما سبق ووضح ذلك في مقدمة هذا المبحث وأنه منذ أن نشر بلوم (B.S.Bloom) وزملاؤه دليلاً يحوي تصنيف الأهداف التربوية قبل أكثر من نصف قرن، فقد تمت ترجمة هذا الدليل إلى أكثر من عشرين لغة، وقدم هذا التصنيف أسساً لتصميم الاختبارات وتطوير المناهج ليس فقط في الولايات المتحدة، بل في العالم بأسره، ويعد هذا الدليل من أكثر الكتب التي لها تأثير على المناهج في الولايات المتحدة. كما أن هذا التصنيف يمكن أن يتم تعديله حتى يتكيف مع الاستخدام في مجالات مختلفة أو عندما يتغير التعليم، وهذا ما ذكره (بلوم) نفسه في الدليل الذي أصدره عام1971م(B.S Bloom Hostings Jt Msdauis G.F,1971)(كراثوهل، 2006م، 21).

وبناءً على ما تقدم فإني أرى أن هذا التصنيف قد أثرى العمل التربوي وبسطه وحدد كيفية تخطيط المناهج وكيفية إعداد الكتب الدراسية وكيفية تدريس المواد المختلفة كما سوف يرد ذكره لاحقاً.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثالث

تأصيل الأهداف التربوية ودورها في تطوير الأداء في المجال التربوي

المطلب الأول: تمهيد.

جاء الإسلام ليضبط ويوجه حياة المسلم وسلوكه تجاه نفسه وغيره وليوجه سلوك المجتمع لما فيه خير الدنيا والآخرة، ولم يفارق رسولنا الكريمﷺ الدنيا حتى ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وهو القائل: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي)،أخرجه الترمذي.

والإنسان مستخلف في الأرض، كما أراد له الله سبحانه وتعالى، بهذا يفرض عليه اكتشاف نواميس الله وقوانينه في كل من الكون والحياة، وهذا ما دفع المهتمين بالتربية الإسلامية في تحديد الأهداف التربوية التي يجب أن يكتسبها المسلم، وكتب الكثيرون عن هذه الأهداف، وتم تحديدها وتفصيلها ولكن نجد أن (العجمي، 2007م، 14) قد لخصها في الآتي:

إن للتربية الإسلامية هدفاً عاماً هو (عبودية الله) كما جاء في الآية الكريمة: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(الذاريات:٥٦)، وهناك أهداف فرعية تتمثل في أهدف خلقية: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾(القلم:٤)، أهداف اجتماعية: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾(آل عمران:١٠٣)، أهداف معرفية: ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾(آل عمران:٥٣)، ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(آل عمران:١٩٠)، أهداف وجدانية: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾(الرعد:٢٨)،

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أهداف سياسية: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾(النحل:١٢٥)، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾(البقرة:٢٠٨)، أهداف اقتصادية: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(التوبة:١٠٣)، ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾(الإسراء:٢٦).

المطلب الثاني: تأصيل الأهداف التربوية:

أولاً: مستوى التذكر: وردت العديد من الآيات الكريمة التي تحث المسلم على تذكر مجموعة من الحقائق والمسلمات في ذهنه دائماً، حتى لا ينحرف تفكيره أو عمله، ومن هذه الآيات: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(الرعد:١٩)، ﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾(إبراهيم:٢٥)، ومنها قوله تعالى لموسى وفرعون: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾(طه:٤٤). ورد في تفسير الجلالين والتفسير التربوي للقرآن الكريم أن (يتذكرون) الواردة في هذه الآيات تعني (يتعظون) وبما أن العظة تتطلب عدم النسيان ودوام التذكر، فهذا يعني أن هذه الآيات تقود للمعنى المطلوب للمستوى.

ثانياً: مستوى الفهم والاستيعاب: وهو الدعوة لتدبر القرآن الكريم وما فيه من عبر وأحكام، حيث يقول تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(البقرة:١٢٩)، وورد كذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾(البقرة:١٩٠)، وفي سورة آل عمران ورد

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(آل عمران:١٩٠)، وغيرها من الآيات الكريمة.ورد في تفسير الجلالين (ص 27) أن معنى (ويعلمهم الكتاب) يعني التعريف بأحكامه، والتزكية يقصد بها تطهير النفس والمقصود في هذه الآيات أن يفهم المسلم ويستوعب ما هو مطلوب وأن يتأمل في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار حتى يقوي إيمانه.

ثالثاً: مجال التطبيق: وردت في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تغطي هذا المجال، نذكر منها قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾(البقرة:٤٣)، ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾(الحج:٢٩)، ويأمر رسوله الكريمﷺ: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾(العلق:١). التطبيق هنا واضح من سياق الآيات لأن إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج كلها تطبيقات لأحكام مشروعة.

رابعاً وخامساً:مستوى التحليل والتركيب: التحليل هو تجزئة الكل لمعرفة، فأما مكوناته والعلاقات بينها بينما التركيب عكس ذلك، ومن بلاغة القرآن الكريم أن بعض آياته تحتمل التحليل والتركيب في آن واحد وبأمر الله سبحانه وتعالى بالتدبر في الكون وفي ملكوته وفي أنفسنا حتى نستلهم العظات والعبر، كما ورد في الآيات: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾(العنكبوت:٤٣)، وكذلك ورد في سورة الحج: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾(الحج:٥١). الآيات الواردة تشمل كل من مستوى التحليل والتركيب معاً لأن الله تعالى ضرب الأمثال للناس حتى يعتبر أولو الألباب ويتعظوا وفي ذلك تحليل، أما التركيب فيتمثل في معاني هذه الأمثال وما تقود إليه حتى يقوى بها إيمان المسلم وتزداد ثقته في الله سبحانه وتعالى.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

سادساً: مجال التقويم: أما هذا المجال فقد وردت الكثير من الآيات التي توضح أن الإسلام هو دين المنطق والعقل، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾(العنكبوت:٤٦)، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾(لقمان: ١١)، وكذلك قوله: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾(الزمر:١١)، وغيرها من الآيات الكريمة. إن التقويم هو إعمال العقل وتوجيه كل ما يتعلمه الإنسان حتى يصدر أحكامه أو يبدع، وكل ذلك تشمله تلك الآيات.

مما تقدم يتضح لنا أن أهداف التربية في الإسلام قد اشتقت من ثوابت مأخوذة من منهج الخالق عزَّ وجلَّ، والمتأمل لهذه الأهداف التي سبق ذكرها، والتي توصل إليها علماء التربية في القرن العشرين قد وردت في القرآن الكريم منذ قرون مضت، بل تفوقت عليها بأن ربطت الجوانب الروحية الإيمانية والجوانب المادية الدنيوية، ووجهت هذه الأهداف لخير الإنسان في الدنيا والآخرة.

المطلب الثالث: دور تصنيف الأهداف التربوية في تطوير العملية التعليمية:

إن لتحديد الأهداف السلوكية آثاراً واضحة على العملية التعليمية وتجويدها من حيث الإعداد والتنفيذ والتقويم، فقد اتفق الكثير من التربويين على أن تصنيف الأهداف التربوية سلوكياً له عدة فوائد، منها:

1. تمكن الطالب من تعلم النتائج المرغوب فيها، أو النتائج التي حددتها الأهداف.
2. تدل على شكل وقدرة النشاطات المطلوبة للقيام بعملية التعلم بنجاح.
3. تزويد المعلمين بأسس واضحة للتقويم.
4. يساعد المعلمين على تحديد الأساليب والطرق اللازمة لعملية التعليم.
5. تزويد المعلم بالأسس اللازمة لتقويم البرنامج التعليمي المعنى.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

6. كلما كانت الأهداف محددة بوضوح كانت عملية التدريس أكثر فعالية وكان من الممكن قياس نواتج التعلم.
7. صياغة الأهداف بصورة سلوكية تساعد في وضع المنهج وإعداد الكتاب المدرسي وتسهل من عمل المدرس حتى يكون التدريس أكثر فعالية دون مردود إيجابي(جلال جبريل، 2008م، 178).

وهناك من أضاف فوائد أخرى لعملية تصنيف الأهداف التربوية، ومن هذه الفوائد:

1. تصنيف الأهداف له وظيفة أساسية هي توجيه القرارات الخاصة ببناء المناهج من حيث تحديد المجالات التي يتناولها المنهج والمحتوى الذي يتضمنه.
2. إن عملية اختيار المحتوى للمنهج الدراسي هي عملية يمكن إنجازها بسهولة عند تحديد الأهداف التربوية، ويمكن على أساسها اختيار أنسب محتوى وخبرات لتحقيق أفضل المخرجات التعليمية.
3. تحديد الأهداف يساعد في وضع الأسس العملية لعملية التقويم، فالأهداف تحدد المعلومات والمهارات والاتجاهات وأنماط السلوك التي يجب أن يكتسبها المتعلم.

المطلب الرابع: انعكاسات تصنيفات الأهداف التربوية على الأداء في المجال التربوي في السودان:

لا شك أن العالم أصبح قرية كبيرة، وأن ما يؤثر على الحياة في بلد يسهل انتقاله للآخرين، فكثير من الدول العربية قد اهتمت بتصنيفات الأهداف التربوية، وانعقدت عدة مؤتمرات في بلدان الخليج لمناقشة ذلك الموضوع.

إن تصنيف الأهداف التربوية في السودان وجد اهتماماً متزايداً انعكس في بعض الجوانب، منها:

1. اهتمت الكثير من الدراسات والبحوث التربوية بتصنيف أسئلة الامتحانات المرحلية وفقاً لتصنيف (بلوم) منذ ثمانينات القرن الماضي، ومن هذه

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

البحوث بحوث أعدت لامتحانات الأحياء، أعدها عبدالفتاح شاهين، وأخرى في مادة الكيمياء أعدها عبدالرحيم أحمد سالم، وثالثة في مجال الرياضيات أعدها كل من حسن عبدالغفور، ومعد هذه الدراسة وغيرها كثر، وكل ذلك أثر إيجاباً في طريقة وضع الامتحانات، وسادت فيها الأسئلة الموضوعية وتنوعت فيها المستويات المعرفية.

2. ذكر (محمد الحسن أبو شنب، 25،1993) - في المؤتمر التربوي الذي عقد مطلع تسعينات القرن الماضي- أن الأهداف التربوية وجدت اهتماماً كبيراً، فقد تم في هذا المؤتمر وضع أهداف محددة وتبنت استراتيجية التعليم العام عدداً من الأهداف والغايات التي يرجى تحقيقها من النظام التعليمي المتوقع.

إن مؤتمر سياسات التعليم الذي عقد في مطلع تسعينات القرن الماضي أوصى بإعادة النظر في التعليم الثانوي في السودان، وبناءً على تلك التوصية انعقدت عدة لجان شارك فيها عدد من المهتمين بالتربية، وخلصت تلك اللجان إلى وضع تصور كامل للتعليم الثانوي يقوم على عدد من المرتكزات، كما وضعت أهدافاً للمرحلة الثانوية، وعلى ضوء تلك الأهداف تم صياغة أهدافٍ تربوية لكل مادة من المواد الدراسية التي سوف يتم تدريسها في تلك المرحلة(محمد حسن سنادة، 2006م، 23).

مع ذلك الاهتمام بالأهداف التربوية نجد أن هناك عدم وضوح للأهداف التعليمية المرجوة من تدريس الكتب المدرسية بالنسبة لمعلمي تلك المواد، وأن معظم معلمي المادة يجهلون أسس صياغة الأهداف التربوية بصورة سلوكية إجرائية، فضلاً عند عدم استخدامها في تحضيرهم اليومي حسب علم الباحث وتجربته، إن من المؤمل أن تكون هناك أهداف تربوية معلومة لمعلم المادة، خاصة بالمواد التي يقوم بتدريسها وأن تضمن تلك الأهداف في مقدمة الكتب المدرسية إن لم تكن في كل وحدة من وحدات الكتاب المدرسي.(محمد الخوالدة، 2008م، 308).

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الخاتمة

أهم نتاج البحث:

أهم النتائج التي يمكن أن نستخلصها من هذه الدراسة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. إن تصنيف الأهداف التربوية هو ثمرة جهد إنساني قام به علماء التربية منذ أكثر من قرن من الزمان، رغم أن الاهتمام بها في عالمنا العربي والإسلامي قد بدأ متأخراً.
2. إن المستويات المعرفية في تصنيف (بلوم) هي أساس للتصنيفات الأخرى، كما اعتبرها (بلوم) نفسه، وأن هذه المستويات لا تتعارض مع الأهداف الإسلامية للتربية وإن لكل مستوى منها ما يؤيده ويؤكد وجوده ضمن الأهداف الإسلامية للتربية والتي عرفت من قبله بقرون عدة.
3. إن تصنيف الأهداف التربوية يسهل وينظم العمل التربوي في كل مراحله، ابتداءً بالتخطيط للمناهج وتأليف الكتب الدراسية، وحتى التدريس.
4. إن العمل بالأهداف التربوية وتصنيفاتها محدود في السودان، بل ومفقود تماماً في الأنشطة الدراسية للمعلمين.

مقترحات الدراسة:

في نهاية هذه الدراسة يقترح الباحث الآتي:

1. إجراء تأصيل للأهداف التربوية في السودان وذلك عبر مؤتمر جامع بإشراف عمادة التأصيل بالجامعة.
2. الاهتمام بتحديد الأهداف التربوية تحديداً علمياً دقيقاً لكل مراحل العملية التربوية في السودان، وأن تضمن تلك الأهداف في المراشد والكتب الدراسية حتى تكون معلومة وواضحة لكل المدرسين.
3. عمل دورات تدريبية للمدرسين، ومن خلالها يتم تدريس تصنيفات الأهداف التربوية وأنواعها وكيفية صياغتها حتى تتصدر التحضير اليومي لكل المدرسين.
4. الاهتمام بتطوير نظم القياس والتقويم بتجويد نظم الامتحانات وإدخال طرائق أخرى مصاحبة للامتحانات المرحلية من أعمال سنة وامتحانات فصلية.
5. إجراء تقويم للكتب المدرسية للتأكد من سلامة المحتوى وتوافقه مع الأهداف المرسومة للمادة، وكذلك التأكد من سلامة اختيار تلك الأهداف وتوافقها مع الأهداف العامة للمرحلة والأهداف العامة للتربية.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المصادر والمراجع

المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. تفسير الجلالين.

المراجع العربية:

1. جلال من الله جبريل، التصميم التعليمي وفق الأهداف التربوية، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، 2008م.
2. حسن أحمد مسلم، المناهج الدراسية مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها، الرياض، السعودية، 2008م.
3. حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المغني، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1987م.
4. رمضان سعد بدوي، استراتيجيات في تعليم وتقويم تعلم الرياضيات، دار الفكر، عمان، 2003م.
5. عبدالله سلطان ألصلاحي، دليل تأليف الكتاب المدرسي، مركز البحوث والتطوير التربوي، صنعاء، اليمن، 2001م.
6. لورين أندرسون وديفيد كراثوهل، مراجعة لتصنيف "بلوم" للأهداف التعليمية، ترجمة فايز مراد مينا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2006م.
7. محمد الحسن أبو شنب، ورقة لمؤتمر المناهج، سبتمبر، الخرطوم، 1993م.
8. محمد الحسن سنادة وآخرون، دليل المشرف الميداني، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان، 2007م.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

9. محمد عبدالله الصالح وآخرون، تقويم البرامج التربوية في الوطن العربي، المركز القومي للبحوث التربوية لدول الخليج المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 1850م.

10. محمد فاضل الجمال، نحو تربية مؤمنة، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، 1985م.

11. مروان أبوحويج، المناهج التربوية المعاصرة، الدار العلمية الدولية، عمان، الأردن، 2000م.

12. ميشيل كامل عطاالله، طرق وأساليب تدريس العلوم، دار المسيرة للطباعة، عمان، الأردن، 2002م.

13. نجوى عبدالرحمن شاهين، علم المناهج، دار القاهرة، مصر، 2006م.

14. نورماند جرونلد، الأهداف العقلية وتحديدها السلوكي وتطبيقاتها، ترجمة أحمد خيري كاظم، دار الفجالة، القاهرة، مصر، (بدون تاريخ).

15. يعقوب حسن نشوان، المنهج التربوي من منظور إسلامي، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1990م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

-Bloom B.S, A taxonomy of educational objectives, 1 cognitive domain, New York, David McKay (1956).

2-Wilson J.W, Evaluation of learning in second school mathematics, Mc Grow Hill (1971).

3-KLopfer L.E Evaluation of learning in science New York, Mc Grow Hill (1971).

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com